متنُ الأَرْبَعِين النَّوَوِيّة

الأربعين النووية هي مؤلف يحتوي على أربعين حديثاً نبويا شريفا، جمعها: الإمام النووي الذي التزم في جمعها أن تكون صحيحة.

الإمام النووي هو أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي، ولد سنة 631 هـ الموافق لـ 1233م بمدينة نوى بسوريا، وهو مُحدّث وفقيه ولغوي مسلم، وأحد أبرز فُقهاء الشافعية، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة في الفقه والحديث واللغة والتراجم، كرياض الصالحين والأربعين النووية ومنهاج الطالبين والروضة، وتوفي سنة 676هـ الموافق لـ1277م، رحمه الله.

- الحديث الأول: إنما الأعمال بالنيات

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال:* سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى *. فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله * ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه *) رواه إماما المحدّثينَ: أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المغيرةِ ابنِ بَرْدِزْبَه البُخاريُّ*، وأبو الحُسَيْنِ مسلِمُ بنُ الحجَّاجِ بنِ مُسلِمٍ القُشيْرِيُّ النَّيْسَابوريُّ في صحيحيهما اللَّذين هما أصحُّ الكتُبِ المُصَنَّفةِ.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- اشتراط النية في كل عبادة من صلاة وزكاة وصيام وغير ذلك.

- أنه لا يفرِّق بين الأعمال المتشابهة في الصورة إلا النية.

- أنه لا يحصل للمكلف من عمله إلا ما نوى.

- وجوب إخلاص العمل لله، مع تحريم العمل لغيره.

- الحديث الثاني: مراتب الدين

عن عمر رضي الله عنه أيضا ، قال :* بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم* اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر *لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا احد*. حتى جلس إلى النبي صلي الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال:* " يا محمد أخبرني عن الإسلام "*. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله *وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة* وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا*). قال : صدقت*. فعجبنا له ، يسأله ويصدقه ؟ *قال : فأخبرني عن الإيمان *. قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر *وتؤمن بالقدر خيره وشره* . قال : صدقت *. قال : فأخبرني عن الإحسان* . قال : ان تعبد الله كأنك تراه* ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك *. قال : فأخبرني عن الساعة *. قال : "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل " * قال : فأخبرني عن أماراتها *. قال : " أن تلد الأم ربتها *، وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان *" ثم انطلق ، فلبثت مليا ،ثم قال :" يا عمر أتدري من السائل ؟"* قلت : "الله ورسوله أعلم "*. قال : فإنه جبريل ، اتاكم يعلمكم دينكم " *رواه مسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- مجالسة النبي لأصحابه لتعليمهم وإيناسهم.
- أن السفر يورث الشعث والغبرة.
- من طرق الوحي يتمثل الملك بصورة رجل فيكلم النبي.
- مشروعية التعليم بالسؤال والجواب.
- ذكر مراتب الدين، فالإسلام ثم الإيمان فالإحسان.

- الحديث الثالث: أركان الاسلام

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، قال : * سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(بني الإسلام على خمس :* شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله *، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة *، وحج البيت، وصوم رمضان *). رواه البخاري ومسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- التلازم بين الشهادتين في الحكم فلا تصح إحداهما دون الأخرى.

- أن أصل الدين مطلقاً شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

- الحديث الرابع: أطوار خلق الانسان

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال :* حدثنا النبي الله صلي الله عليه وسلم – وهو الصادق المصدوق - :*(إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفه *، ثم يكون علقة مثل ذلك *، ثم يكون مضغة مثل ذلك* ، ثم يرسل إليه الملك ، فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : *بكتب رزقه ، واجله ، وعمله ، وشقي أم سعيد *؛ فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنه حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها *. وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتي ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها *). رواه البخاري ومسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن خلق الإنسان أطوار. - أن مدة كل طور أربعون يوماً. - أن خلق جسد الإنسان قبل خلق روحه. - أن الأعمال بالخواتيم.

- الحديث الخامس: النهي عن الابتداع في الدين

عن ام المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها ، قالت : *قال رسول الله صلي الله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)*. رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)*.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن الدين مبناه على الشرع. - أن كل ما أُحدث في الدين مما لم يأذن به الله ورسوله باطل مردود.

- أن النهي يقتضي الفساد. - أن الدين ليس بالرأي والاستحسان.

الحديث السادس: الحلال البين والحرام بين

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما ، قال :* سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: (إن الحلال بين ، وإن الحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس *، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه *، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام* ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه*، ألا وإن لكل ملك حمى* ، ألا وإن حمى الله محارمه* ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله *، وإذا فسدت فسد الجسد كله* ، ألا وهي القلب*) رواه البخاري ومسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- فضل العلم الذي به الفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام. - وجوب اجتناب محارم الله.

- الإرشاد إلى اتقاء المشتبهات، وهي ما حصل فيه التردد في حله وحرمته.

الحديث السابع: الدين النصيحة

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة)*. قلنا : لمن ؟؟ قال : (لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم *) رواه مسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن الدين كله نصيحة، وأن النصيحة كلها من الدين. - تعلُّق النصيحة بالخمسة المذكورة.

الحديث الثامن: حرمة دم المسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال :(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهـدوا أن لا إلـه إلا الله وأن محمد رسول الله *، ويقيـموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة *، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام *، وحسابهم على الله تعالى *) رواه البخاري ومسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن محمد عبد الله ورسوله. - أن الرسول مبلغ عن الله أمره ونهيه وشرعه.

- أن الله هو الذي يحاسب العباد ويجازيهم على أعمالهم.

الحديث التاسع: الأخذ باليسير وترك التعسير

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه ، قال : *سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه *، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم *، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم*). رواه البخاري ومسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- وجوب طاعة الرسول في أمره ونهيه. - تحريم كثرة السؤال، لأنه يتضمن التعنت والتكلف وعدم الانقياد للأمر. - ذم الأمم الماضية بكثرة السؤال والاختلاف على الأنبياء.

الحديث العاشر: الحلال سبب إجابة الدعاء

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : *قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا *، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين *فقال تعالى :{ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا }* ، وقال تعالى :{ يا أيها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم }* ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث

أغبر يمد يده إلى السماء : يا رب ! يا رب ! *ومطعمه حرام ومشربه حرام* وملبسه حرام وغذي بالحرام *فأنى يستجاب له؟). رواه مسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن من أسماء الله الطيِّب. - وجوب الأكل من الحلال واجتناب الحرام. - أن المؤمنين لا يعبدون إلا الله. - استشهاد النبي بالقرآن.

الحديث الحادي عشر: الأخذ بالورع

عن أبي محمد الحسن بن على بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنهما ، قال : *حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك *). رواه الترمذي والنسائي ، *وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- تربية الصغار على الآداب الشرعية لينشؤوا على الأخلاق الكريمة. - نصح الرسول وحسن تعليمه.

- اطِّراح الشك والبناءُ على اليقين في الأحكام.

الحديث الثاني عشر: الاشتغال بما يفيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال :* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه *). حديث حسن ، رواه الترمذي وغيرُه هكذا.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن من محاسن الإسلام العناية بما ينفع في الدين ثم في الدنيا. - الإرشاد إلى ترك ما يضر في الآخرة وترك مالا ينفع. - الإرشاد إلى ترك ما يضر في الآخرة وترك مالا ينفع.

الحديث الثالث عشر: الأخوة في الإيمان

عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم*، عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : (لا يؤمن احدكم حتي يحب لأخيه ما يحبه لنفسه *) . رواه البخاري ومسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- وجوب النصيحة لكل مسلم. - أن الأخوة في الله، فوق أخوة النسب فحقّها أوجب.

الحديث الرابع عشر: ما يبيح دم المسلم

عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال :* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : *الثيب الزاني *، والنفس بالنفس* ، والتارك لد ينه المفارق للجماعة *). رواه البخاري ومسلم

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- عصمة دم المسلم. - فضل المسلم على الكافر. - تحريم الإشارة إلى المسلم بالسلاح ونحوه.

- أن حد الزاني الثيب القتل، وذلك برجمه بالحجارة بشروطه كما دلت على ذلك السنة المتواترة.

الحديث الخامس عشر: من خصال الإيمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقل خيراً أو ليصمت *، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم جاره *، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفه *). رواه البخاري ومسلم

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن الإيمان بالله واليوم الآخر أصل لكل خير. - عظم حق الجار. - أن إكرام الضيف من صفات المؤمنين.

الحديث السادس عشر: النهي عن الغضب

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلا قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم : أوصني* . قال :(لا تغضب)* فردد مراراً *، قال : (لا تغضب)* .رواه البخاري

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- حرص الصحابة على الخير. - أن الغضب مفتاح لكثير من الشرور القولية والفعلية، وأعلاها الكفر والقتل.

الحديث السابع عشر: الإحسان إلى كل شيء

عن أبي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه *، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله كتب الإحسان على كل شيء *، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة *، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة * ، وليحد أحدكم شفرته *، وليرح ذبيحته *). رواه مسلم

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- رحمة الله بخلقه. - أن الله له الأمر والحكم.

- تحريم تعذيب الحيوان كاتخاذه غرضاً وتجويعه وحبسه بلا طعام ولا شراب.

الحديث الثامن عشر: الخلق الحسن

عن أبي ذر جندب بن جنادة ، وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما * عن النبي صلي الله عليه وسلم ، قال : (اتق الله حيثما كنت *وأتبع السيئة الحسنة تمحها * ، وخالق الناس بخلق حسن *). رواه الترمذي وقال : حديث حسن * وفي بعض النسخ : حسن صحيح

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن الحسنات تمحو السيئات. - رأفة الله ورحمته بعباده إذ شرع لهم ما يكفر السيئات، فضلاً من الله ونعمة. - الوصية بحسن الخلق مع الناس، بالإحسان إليهم وترك العدوان عليهم، والصبر على أذاهم.

الحديث التاسع عشر: احفظ الله يحفظك

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : * كنت خلف النبي صلي الله عليه وسلم يوما ، فقال : *(يا غلام ! إني اعلمك كلمات : * احفظ الله يحفظك *، احفظ الله تجده تجاهك *، إذا سألت فاسأل الله *، وإذا استعنت فاستعن بالله *، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك *، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك *؛ رفعت الأقلام ، وجفت الصحف*). رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وفي رواية غير الترمذي: (احفظ الله تجده أمامك * تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة * ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك *، وما أصابك لم يكن ليخطئك *، واعلم ان النصر مع الصبر *، وان الفرج مع الكرب *، وان مع العسر يسرا *).

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- التواضع للصغار وتعليمهم. - أن الجزاء من جنس العمل، فمن حفظ الله حفظه وعَكْسُه بعكسِه.

- إثبات القدر خيره وشره. - الترغيب في الصبر وأنه سبب في النصر.

الحديث العشرون: الحياء من الإيمان

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضى الله عنه قال : * قال رسول الله صلي الله علية وسلم : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت *). رواه البخاري.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- توبيخ من لا يستحي بأنه يصنع كلَّ ما يشتهي. - التعبير بالصفة (وهي النبوة) عن الموصوف (وهم الأنبياء).

الحديث الحادي والعشرون: الإيمان والاستقامة

عن أبي عمرو ، وقيل أبي عمرة ، سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه ، قال : *قلت : يا رسول الله ! قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدًا غيرك *، قال : (قل : آمنت بالله ، ثم استقم*). رواه مسلم

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن أصل الدين مطلقاً هو الإيمان بالله، وهو الإيمان بربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، وتوحيده في ذلك كله.

- أنه لا يكفي مجرد الاعتقاد، بل لابد من الإقرار باللسان.

الحديث الثاني والعشرون: ما يدخل الجنة

عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما : أن رجلا سأل رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فقال :* أرأيت إذا صليت المكتوبات ، وصمت رمضان *، وأحللت الحلال ، وحرمت الحرام* ، ولم أزد علي ذلك شيئًا *، أأدخل الجنة ؟* قال : (نعم)*. رواه مسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن أعظم الواجبات على المسلم الصلوات الخمس. - أنها أعظم أسباب دخول الجنة بعد الشهادتين.

الحديث الثالث والعشرون: جوامع العمل الصالح

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه ، قال :* قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان *، وسبحان الله والحمد لله تملأن – أو : تملأ – ما بين السماء والأرض* ، والصلاة نور ، والصدقة برهان* ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك *؛ كل الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها ، أو موبقها *). رواه مسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- فضل الطُّهور، أي: التطهر بالغسل أو الوضوء أو التيمم. – فضل التسبيح والتحميد، فسبحان الله تتضمن تنزيه الله عن كل نقص وعيب، والحمد لله تتضمن وصفه بكل كمال. - إثبات الميزان ووزن الأعمال.

الحديث الرابع والعشرون: تحريم الظلم

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه *، عن النبي صلي الله علية وسلم ، فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى ، أنه قال :* (يا عبادي : إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرما ؛ فلا تظالموا.* يا عبادي ! كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم *. يا عبادي ! كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم*. يا عبادي ! كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم* . يا عبادي ! إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم *. يا عبادي ! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني *. يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقي قلب رجل واحد منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئًا *. يا عبادي ! لو أن أولكم وأخركم وإنسكم وجنكم كانوا علي أفجر قلب رجل واحد منكم ، ما نقص ذلك من ملكي شيئًا *. يا عبادي ! لو أن أولكم وأخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد ،

فسألوني ، فأعطيت كل واحد مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر *. يا عبادي ! إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها *؛ فمن وجد خيرًا فليحمد الله *، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه*). رواه مسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن من السنة ما هو من كلام الله، وهو ما يرويه النبي عن ربه، وهو ما يعرف بالحديث القدسي.

- أن شرائع الله مبنية على العدل.

الحديث الخامس والعشرون: فضل الذكر

عن أبي ذر رضي الله عنه أيضا ، أن ناسًا من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم : (يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور *؛ يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم *، ويتصدقون بفضول أموالهم *. قال : (أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟* إن لكم بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة* ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة *، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة *، وفي بعض أحد كم صدقة *). قالوا : يا رسول الله ، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ *قال : (أرأيتم لو وضعها في حرام ، أكان عليه وزر ؟ *فكذلك إذا وضعها في الحلال ، كان له أجر*). رواه مسلم

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- اكتساب الأجور ببذل المال في سبل الخيرات. - حرص الصحابة على ما يقربهم إلى الله.

- فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. - فضل ذكر الله والترغيب في الإكثار منه.

الحديث السادس والعشرون: فضل الإصلاح بين الناس

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال :* قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (كل سلامى من الناس عليه صدقة * كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة *، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة * ، والكلمة الطيبة صدقة * ، وبكل خطوة تمشيها إلي الصلاة صدقة *، وتميط الأذى عن الطريق صدقة *). رواه البخاري ومسلم

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن العدل في الحكم بين الناس صدقة. - الترغيب في إماطة الأذى عن الطريق وأنه صدقة على المسلمين.

- أن التسبب في ضرر المسلمين عدوان عليهم.

الحديث السابع والعشرون: البر والإثم

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه *، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (البر حسن الخلق *والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس *). رواه مسلم

وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه ، قال :* أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :* (جئت تسأل عن البر ؟ *) قلت : نعم *، فقال : (استفت قلبك *، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب *، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك *) . حديث حسن ، رويناه في مسندي الإمامين أحمد بن حنبل، والدارمي بإسناد حسن.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن حسن الخلق جامع للبِرّ كُلِّهِ. - أن الإثم يجلب القلق للنفس. - أن التردد في الشيء والتحرج منه دليل على أنه إثم.

الحديث الثامن والعشرون: الوصية الجامعة

عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه ، قال :* وعظنا النبي صلي الله علية وسلم موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها الدموع *، فقلنا : يا رسول الله ! كأنها موعظة مودع فأوصنا *، قال : (أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد *، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً * ، فعليكم بسنتي وسنة الخفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ *، وايا كم ومحدثات الأمور *، فإن كل بدعة ضلاله). رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن النبي كان يعظ أصحابه بالترغيب والترهيب. - استحباب الوعظ والتذكير. - تأكيد الأمر بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين. - التحذير من المحدثات في الدين في عقائده وشرائعه وأحكامه، وهي البدع.

الحديث التاسع والعشرون: طريق الجنة

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال :* قلت : يا رسول الله ! أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار *، قال : (لقد سألت عن عظيم ، وإنه ليسير على من يسره الله عليه :* تعبد الله لا تشرك به شيئاَ *، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة* ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت*) ثم قال : (ألا أدلك على أبواب الخير ؟:* الصوم جنة *، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار* ، وصلاة الرجل في جوف الليل *) ثم تلا : { تتجافى جنوبهم عن المضاجع } حتى بلغ { يعملون } * ثم قال : (ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟)* قلت : بلى يا رسول الله *، قال : (رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد) *ثم قال : (ألا أخبرك بملا ذلك كله ؟)* فقلت : بلى يا رسول الله ! *فأخذ بلسانه وقال : (كف عليك هذا)*، قلت : يا نبي الله وإنما لمؤاخذون بما نتكلم به ؟* فقال: ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم -* أو قال : (على مناخرهم) -إلا حصائد ألسنتهم ؟!)*. رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- إثبات الجنة والنار. - أن العمل بأسباب السعادة إنما يكون بتيسير الله. - أن أصل الدين عبادة الله وحده لا شريك له.

الحديث الثلاثون: الوقوف عند حدود الشرع

عن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه *، عن النبي صلي الله عليه وسلم، قال:(إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها * ، وحد حدوداً فلا تعتدوها *، وحرم أشياء فلا تنتهكوها* ، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها *). حديث حسن ، رواه الدارقطني، وغيره

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- وجوب الإيمان بالشرع. - أن الشرع أمر ونهي وإباحة. - وجوب المحافظة على الفرائض، وتحريم إضاعتها.

الحديث الواحد والثلاثون: الزهد في الدنيا

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ، قال :* جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :* يا رسول الله ! دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس *؛ فقال : (ازهد في الدنيا يحبك الله *، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس*). حديث حسن ، رواه ابن ماجه ، وغيره بأسانيد حسنه.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن الرسول أوتي جوامع الكلم. - أن الزهد في الدنيا سبب لمحبة الله لعبده.

الحديث الثاني والثلاثون: لا ضرر ولا ضرار

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا ضرر ولا ضرار)*. حديث حسن ، رواه ابن ماجه وغيرهما مسندا *. ورواه مالك في (الموطأ) مرسلا عن عمرو بن يحي عن ابيه عن النبي صلي الله عليه وسلم ، فأسقط أبا سعيد *، وله طرق يقوي بعضها بعضا.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن من بلاغة الكلام الإيجاز. - تحريم الضرار بالقول أو الفعل أو بالترك. - أن دين الإسلام دين السلامة.

الحديث الثالث والثلاثون: البينة واليمين

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: (لو يعطى الناس بدعواهم ،لادعى رجال أموال قوم ودماءهم* ، لكن البينة على المدعي* واليمين على من أنكر*). حديث حسن ، رواه البيهقي وغيره هكذا ،* وبعضه في الصحيحين.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن القاضي لا يحكم بعلمه. - صيانة الشريعة للحقوق من ظلم الظالمين. - الحكم بالبينة.

الحديث الرابع والثلاثون: مراتب تغيير المنكر

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال :* سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : (من رأى منكم منكراً فلغيره بيده *، فإن لم يستطع فبلسانه *، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان *) رواه مسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- وجوب تغيير المنكر بمراتب، وذلك بإزالته أو تخفيفه وبإقامة العقوبة الشرعية على فاعله.

- أن المطلوب تغيير المنكر لا مجرد الإنكار.

الحديث الخامس والثلاثون: أخوة الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال :* قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا *، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا *، ولا يبع بعضكم على بيع بعض* ، وكونوا عباد الله إخوانا *، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يكذبه ، ولا يحقره *، التقوى ها هنا *) ويشير إلى صدره ثلاث مرات - (بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم* ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه*) رواه مسلم.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- تحريم الحسد بين المسلمين. - تحريم التباغض بين المسلمين. - تحريم دم المسلم وماله وعرضه على المسلم.

الحديث السادس والثلاثون: فضل تنفيس الكرب

عن أبي هريرة رضي الله عنه *، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة* ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة *، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والأخرة *، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه *، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلي الجنة* ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم*؛ إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة *، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده *، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه*) رواه مسلم بهذا اللفظ.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- الترغيب في تنفيس الكرب عن المؤمنين. - إثبات القيامة وأن فيها كُرباً عظيمة.

- فضل إعانة المسلم لأخيه في أمور دينه ودنياه.

الحديث السابع والثلاثون: الترغيب في فعل الحسنات

عن ابن عباس رضي الله عنهما *، عن النبي صلى الله علية وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى ، قال : *(إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات* ، ثم بين ذلك *، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة *، وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة *، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة *، وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده سيئة واحدة *). رواه البخاري ومسلم في (صحيحيهما) بهذه الحروف.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- إحصاء أعمال العباد. - اعتبار النية في الأعمال وأثرها. - سعة فضل الله وجوده.

الحديث الثامن والثلاثون: ولاية الله بالطاعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : *قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (إن الله تعالى قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب *، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه* ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتي أحبه* ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به* ، وبصره الذي يبصر فيه* ، ويده التي يبطش بها *، ورجله التي يمشي بها *، ولئن سألني لأعطينه* ، ولئن استعاذ ني لأعيذ نه *). رواه البخاري.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- وجوب موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه. - تحريم معاداة أولياء الله. - أن الدعاء سبب لحصول المطالب.

الحديث التاسع والثلاثون: التجاوز عن الخطأ والنسيان

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه*). حديث حسن ، رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- أن من صفات الله التجاوز، وهو العفو وترك المؤاخذة. - رفع مؤاخذة هذه الأمة بالخطأ والنسيان والإكراه.

الحديث الأربعون: الزهد وقصر الأمل

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال :* أخذ النبي صلي الله علية وسلم بمنكبي ، فقال :* (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)*.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح *، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء *، وخذ من صحتك لمرضك* ، ومن حياتك لموتك* . رواه البخاري.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- الإرشاد إلى قصر الأمل والجدّ بحسن العمل. - أن الحياة في هذه الدنيا وقت للتزود للآخرة.

الحديث الواحد والأربعون: إتباع الشرع إيمان

عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال :* قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (لا يؤمن أحدكم حتي يكون هواه تبعا لما جئت به*).حديث حسن صحيح *. رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- تقديم النظر في الدليل قبل تقرير الحكم. - وجوب تقديم النقل على العقل إذا بدا بينهما تعارض.

- أن محبة العبد لكل ما يحب الله ورسوله من كمال الإيمان.

الحديث الثاني والأربعون: سعة مغفرة الله عز وجل

عن انس رضي الله عنه ، قال :* سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: (قال الله تعالى : يا ابن ادم ! إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي* ، يا ابن آدم ! لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرت لك *، يا ابن آدم ! إنك لو اتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة *). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الفوائد المستنبطة من هذا الحديث:

- شرف النسب لآدم. - أن الاستغفار سبب لحصول المغفرة. - إثبات لقاء الله عز وجل. - فضل الدعاء والرجاء.

تمت الأربعين النووية بحمد الله وعونه